إننا ندرس (النحو) بعيداً عن (معانيه) ، وندرس (المعاني) بعيدة عن (القواعد) ، وفي اعتقادنا أن ذلك فصل غـــير صحيح ، وانه لا بدّ من الوصل بينهما حتى تقوم في أذهان المتعلّمين وحدة من القواعد والأحكام والتعليلات والأمثلة، تضبط لهم ألسنتهم وأقلامهم، وتكفل لهم السلامة في التعبير ، والدقة في الصياغة ، مع مراعاتهم للظروف ومقتضيات الأحوال ،على النحو الذي يوضحه علم المعاني .

إنه لا فرق اليوم عند طالب الجامعة ــ بله الطالب فيما دونها ــ بين قوله : زيد منطلق ، وقوله : المنطلق زيـد ، وقوله : زيد هو المنطلق ، وقوله : المنطلق هو زيد . ولا فرق عنده بين أن يقول : أنا ما سمعت ، و : ما أنا سمعت ، و : ما سمعت أنا ، ولا بين أن يقول كل الطلاب لم يحضروا ، و : لم يحضر كل الطلاب ... إلى آخر ما في العربية من جمل تختلف معانيها باختلاف تركيبها،أو باختلاف مواضع الألفاظ فيها . ولن يبلغ متعلّم العربيـة الغاية في اللغة فهماً وأداءً إلا اذا تضافرت لديه علوم العربية جميعاً من النحو والمعاني والبلاغة والصرف ، ثم زادته النصوص تمرّساً بهذه العلوم وأساليبها .

٤ ـ في البلاغة عنصران يجب أن يكونا مُتلازمَين لا ينفصل